

"إسرائيل" كيانٌ مؤقتٌ بعمرٍ أقل من أعمار أشجار الزيتون في «فلسطين»



ينشر موقع IR.KHAMENEI الإعلامي مقالاً للخبير في الشأن الفلسطيني محسن فايزي حول تاريخ شجرة الزيتون في فلسطين التي تُعدّ من الثقافة الفلسطينية وكيف أنّها لم تكن خلال فترة الاحتلال الصهيوني على مرّ أكثر من 75 عام في مأمن من اعتداءات جنود الكيان المؤقت الذي يبلغ عمره سنوات أقلّ بكثير من أعمار أشجار الزيتون في فلسطين المحتلة.

بمناسبة يوم الشجرة وأسبوع الموارد الطبيعيّة، غرس قائد الثورة الإسلاميّة، الإمام الخامنئي، ثلاث شتلات في باحة مكتبه، صباح الثلاثاء 5/3/2024، وكانت إحداها شتلة زيتون. وبعد غرسه شتلة الزيتون تحدّث سماحته بكلمة، فقال: «إحدى الأشجار التي غرستُها اليوم، كانت شجرة زيتون؛ للإعراب عن التضامن والتعاطف مع شعب فلسطين المظلوم والمقاوم طبعاً. أقدمنا على هذه الخطوة الرمزية من أجل إرسال التحية إليهم، ولنقول إنّنا نتذكّر الفلسطينيين دائماً حتى أثناء زراعة الأشجار».

شجرة الزيتون هي رمز «الحياة» عند الفلسطينيين. شجرةٌ ترافقهم منذ قرون. ويعتقد الكثيرون أنّ أصل وموطن هذه الشجرة هو بلاد الشام وفلسطين، ومن هناك انتقلت على مرّ القرون إلى غربيّ آسيا وشماليّ

أفريقيا والمغرب وتونس ومن ثمّ أوروبا .

الزيتون وشجرته، بحكم قِدَمها التاريخي، جزء من الثقافة الفلسطينية. تظهر أوراق الزيتون وأشجاره في تصاميم ثياب النساء الفلسطينيات، وفي الكوفية حتى، وكذلك في النقوش المعمارية للبيوت الفلسطينية.

بعد بداية الاحتلال الصهيوني، أصبحت شجرة الزيتون رمزاّ لمقاومة الشعب الفلسطيني، وبما أن الكيان الصهيوني كان دائماّ معادياّ للهوية الفلسطينية بأساليب مختلفة، فإن أشجار الزيتون لم تكن في مأمن من الصهاينة. يقول [محمود الصبفي](#)، مدير مركز الأبحاث الجيولوجية في شمالي الضفة الغربية: «مثلما يملك الصهاينة مخططات لأيّ عملية عسكرية فإن لديهم كذلك مخططات لاستهداف أشجار الزيتون. فمنذ احتلال فلسطين قضت "إسرائيل" على أكثر من مليوني شجرة زيتون».

ورغم قضاء الاحتلال الصهيوني على أكثر من مليوني شجرة زيتون خلال الـ75 عاماّ الماضية، إلا أن هذه الشجرة القوية والشامخة لا تزال صامدة.

أعلنت منظمة اليونسكو أن عمر شجرة الزيتون في فلسطين يصل إلى 5500 عام، ولهذا السبب قرر المؤتمر العام لليونسكو في دورته الأربعين في عام 2019، عدّ يوم 26 من تشرين ثاني/نوفمبر من كل عام [يوماّ عالمياّ للزيتون](#). ولا تزال الآن أكثر من 11 مليون شجرة زيتون حية في فلسطين. و [أقدم شجرة زيتون في فلسطين](#) موجودة في حي الولجة بمدينة بيت لحم قرب مدينة القدس، إذ يبلغ عمرها أكثر من 5 آلاف عام. وطول هذه الشجرة التاريخية أكثر من 13 متراّ.

تعود عراققة شعب فلسطين وأرضه، كما يتبيّن من عناصر هويتها مثل شجرة الزيتون، إلى سنوات بعيدة جداّ ولا يمكن إنكارها أو القضاء عليها. وهذا ما قاله الإمام الخامنئي أيضاّ في هذا الصدد: «ليست فلسطين بلداّ زائفاّ حديث الظهور، ففلسطين لها تاريخ يمتد لآلاف السنين، والشعب الفلسطيني شعب واحد، وصاحب أرض واحدة» 6/7/2026.